

نِعْمَةٌ وَسَلَامٌ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع لعظة اليوم والموضوع هو **خبز الحياة**. إنجيل يوحنا، الاصحاح 6 والايات 48 الى 58. قال يسوع:

أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. أَكَلْ أَبَاؤُكُمْ الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ مَاتُوا وَلَكِنْ هَا هُنَا الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ فَلَا يَمُوتُ. أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ؛ إِنْ أَكَلَّ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أُقَدِّمُهُ أَنَا هُوَ جَسَدِي أَبْدُلُهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْيَا الْعَالَمُ. فَأَنَارَ هَذَا الْكَلَامَ جِدَالًا **عَنيفًا** بَيْنَ الْيَهُودِ وَتَسَاءَلُوا: كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَهُ؟ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَا حَيَاةَ لَكُمْ فِي دَاخِلِكُمْ؛ مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبَ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ لِأَنَّ جَسَدِي هُوَ الطَّعَامُ الْحَقِيقِيُّ وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقِيقِيُّ وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبَ دَمِي يَثْبُتَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. **وَكَمَا** أَنِّي أَحْيَا بِالْأَبِ الْحَيِّ الَّذِي أَرْسَلَنِي فَكَذَلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلْنِي؛ هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ لَيْسَ كَالْمَنِّ الَّذِي أَكَلَهُ أَبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. فَالَّذِي يَأْكُلُ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ.

هذه كلمة الله المجد للرب

اليهود تبعوا يسوع بعدما أطعمهم بخمس أرغفة وسمكتين فقال لهم أيضا: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لِأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتِ بَلْ لِأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ؛ لا تسعوا وراء الطعام الفاني، بل وراء الطعام الباقي إلى الحياة الأبدية والذي يعطيكم إياه ابن الإنسان لأن هذا الطعام قد وضع الله الآب ختمه عليه. وبعدها علمهم ما هي إرادة الله أخبرهم أنه هو خبز الحياة الذي يعطي الحياة لكل من يقبله. كيف ننظر لقول ربنا هذا؟ **أولا** يجب أن ننظر الى حياته على الأرض فنرى أنه كان طاهر بالتمام ويجب أيضا أن نسمع لكلامه فيتبين لنا أن لا أحد كان مثله.

يسوع هو الوحيد القادر أن يقول عن نفسه إنه ابن الانسان لانه هو الوحيد الذي إنتصر على الشيطان وعلى العالم وعلى الموت. كان **يعرف** أنه هو حمل الله الذي قدمه ذبيحة من أجل خطيانا لنأكله مرة واحدة وهو يبقى فينا لحياة أبدية؛ ويقول: وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ لِأَنَّ

جَسَدِي هُوَ الطَّعَامُ الْحَقِيقِيُّ وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقِيقِيُّ. الرب تكلم مسبقا عن موته من أجل البشرية. من يأكل من هذه الذبيحة يحيا الى الابد. قال يسوع هذا الكلام المجيد لليهود الذين افتخروا أن آباءهم أكلوا المنّ في صحراء سيناء.

فبشرهم وبشر العالم أن جسده هو طعام ودمه هو شراب وكلّ مَنْ يَأْكُلُ جَسَدَهُ وَيَشْرَبُ دَمَهُ فله حياة في داخله، أي الذين يؤمنون بموته الكفاري على الصليب. وكما هو يحيا بِالْأَبِ الْحَيِّ الَّذِي أَرْسَلَهُ كَذَلِكَ يَحْيَا بِهِ مَنْ يَأْكُلُهُ هُوَ الخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. كلام يسوع هو روح محيٍ ودم آلامه المسفوك على الصليب يمحي جميع خطايانا ويقوي أرواحنا المرخية الفاشلة لنحيا به وفيه لله الى الابد. الرب يسوع أستعمل كلمات خاصة بالذبيحة التي كان اليهود يقدموها من أجل خطاياهم وفقا لشرعية موسى.

كان واجب على الإسرائيليين القدماء أن يوضعوا يَدَيْهِمْ على رأس الخروف قبلما يقدموه ذبيحة من أجل خطاياهم ثم كل واحد يأخذ ضحيته الى بيته ويأكلها لان الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الذَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءَ الْمَذْبَحِ ومن يأكل يشارك في الوجبة ويرتبط بعبادة الإله الذي يعبده. الكتاب المقدس يمنعنا من أكل الذبائح المقدمة للأصنام حتى لا تكون لنا شركة بالشياطين. والرب يسوع له المجد حذرنا بقوله: انتبهوا، خذوا حذركم من خمير الفريسيين والصدوقيين.

في الماضي حلت الذبائح الحيوانية محل اليهود لكي يتم بر الله فيها؛ أخذت مكانتهم لتقع عدالة الله عليها حتى جاء يسوع الذي قال عنه النبي يوحنا المعمدان بالروح: هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم. يسوع وقف وبشرهم أنه هو هدية الله لهم وإلا فيموتوا في خطاياهم. اليهود قالوا: آباؤنا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا. حسب رأيهم، عمل يسوع في إطعام خم آلاف رجلا بخمس أرغفة وسمكتين ليس أعظم مما عمله موسى في ابرية. موسى قال لهم أن الله أذلهم ثم أجاجهم وأطعمهم المن ليعلمهم أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله. وهل سمعوا لكلام الله؟

يسوع قال لهم أن الله هو الذي أطعمهم ومع أنهم أكلوا ذاك المنّ فكلهم ماتوا. أما الخبز الذي يعطي الحياة فإنه هو الذي نزل من السماء. المنّ كان صورة للخبز الذي كان عند الله والذي أرسله الى العالم في الوقت المعين ليغذي الروح ويعطي الحياة لكل من يأكله. وما آمنوا به.

وكيف الدينون يآمنوا وهم قَيّدوا أنفسهم بالدين والتقاليد؟ الايمان بيسوع هو نعمة من الله الذي هو يرسل الانسان الخاطئ الى يسوع ليجد فيه الغفران والحياة. لهذا قال يسوع: كل ما يهبه الآب لي سيأتي إلي ومن يأتي إلي لا أطرحه إلى الخارج أبدا.

آباءهم كانوا في البرية أربعين سنة، أكلوا المن وماتوا بسبب تمردهم على الله. يسوع أيضا كان في البرية أربعين يوما والشيطان يجربه والرب حطّم أعمال العدو لم يسقط في الخطيئة. الرب يسوع أطاع الله في أربعين يوم في البرية وهو صائما، مما لم يستطع آباؤهم أن يفعلوه في أربعين سنة. الرب يسوع عمل هذا لفضلهم ولفضل كل الناس. أكل جسد يسوع وشرب دمه هو أنك تؤمن بموته الكفاري من أجلك وتحفظ كلمته وتتذكّر هذه النعمة في العشاء الرباني الذي أمر به الرب تلاميذه أن يأخذه ذكرى لعمله وهذا ما نعمله خلال القداس.

لنفهم من هو يسوع وما هي خدمته علينا أن نفهم أولا من أين جاء ولماذا جاء لهذا العالم. يسوع هو كلمة المتجسد بالروح القدس في العذراء القديسة مريم وهو ابن الله خبز الحياة. كلمته هي خبز الحياة. هو الذي أكمل كل شريعة الله في حياته نيابة عنا حتى أن كل من يؤمن به لا يدان بل يحسب له عدالة. مبررون بعدالته. له المجد.

في العالم أصوات كثيرة تدّعي الصلاح. شخصيات دينية وسياسية وغيرهم وأكثرهم يستغلون الناس ويسيطرون عليهم بالأكاذيب والتهديد. وكلما يأكل الانسان من خبزهم إلا ويزيد يجوع حتى يموت؛ وكلما الانسان يشرب من مائهم إلا ويزيد يعطش حتى يموت. يسوع هو الحق الذي يحرر ويطهر ويعطي رجاء جديد في الحياة. دمّه يكفي. وكلامه طعام للروح فما تزيد تجوع ولا تعطش لأنك أكلت المسيح وأدخلته في حياتك ليسكن فيك وأنمت فيه بالايمان.

يسوع خلص الثمن علينا. أخذ خطايانا عليه بموته على الصليب وأعطانا عدالته لكي نتقدم الى الله بثقة وإيمان باسم ابنه الوحيد مبررين بعدالته في جسده ودمه. بدافع محبته لنا مات لأجلنا فغسلنا بدمه من خطايانا. سبع مرات يقول أنا: أنا خبز الحياة، أنا نور العالم، أنا الباب، أنا الراعي الصالح، أنا هو القيامة والحياة، الطريق واحق والحياة، أنا الكرمة. أنا والآب واحد. الله واحد في الكلمة والروح. له المجد.

ويسوع يقول: أنا هو. فهو الحاضر المستمر الدائم الموجود بذاته، هو الالف والياء، البداية والنهاية. في هذا النض يذكر كلمة الخبز سبع مرات وكلمة الحياة عشر مرات. ليشير الى ضرورة السماع له والايان به. فلا تخف. يسوع هو كلمة الله الذي نزل من السماء. جاء لِتَكُونَ لَنَا حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَنَا أَفْضَلُ. ليس دين. إنما حياة الايمان مع ابن الله الحي فينا. الخبز الذي أقدمه أنا، يقول، هو جسدي أبذله من أجل أن يحيا العالم. ليس لأحد محبة أعظم من هذه أن يبذل أحد حياته فدى أحبائه وأنتم أحبائي إن عملتم بما أوصيكم به.

في آخر عشاء مع تلاميذه يقول الكتاب: وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي. وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. آمين. هذا هو الخبز الذي نزل من السماء وهو اذي نحتاجه لان يسوع مات مرة واحد وقام. أما من يأكل من التعاليم الدينية فهو يجوع لها كل يوم وعمره ما يشبع. دائما في الجوع والعطش الروحي. ويسوع الحبيب الحي هو قريب.

وهو يقول: تَعَالَوْا أَيُّهَا الْعَطَاشُ جَمِيعاً إِلَى الْمِيَاهِ، وَهَلُمُّوا أَيُّهَا الْمُعْدِمُونَ مِنَ الْفِضَّةِ، ابْتَاعُوا وَكُلُوا... لِمَاذَا تُنْفِقُونَ الْفِضَّةَ عَلَى مَا لَيْسَ بِخُبْزٍ وَتَتَعَبُونَ لِعَيْرِ شَبَعٍ؟ أَحْسِنُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيَّ، وَكُلُوا الشَّهِيَّ وَلْتَتَمَّعَ أَنْفُسُكُمْ بِالِدَّسَمِ. أَرْهَفُوا السَّمْعَ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ؛ أَصْغُوا فَتَحِيَا نُفُوسَكُمْ... آمين. الْنِعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمين.